الامر فعن اليمين حضرة الحق تعالى وهو عالم القلوب الربانية والاسرار الروحانية والشمال
حضرة الخلق المقدر وهو عالم النفوس الكونية والافكار العقلية والسابر بهذين الرجلين
هو الانسان فهو دايما يمشي بين حق وخلق في باطنه ناظرا اليهما بالعينتين فيودي بكل ذي
حق حقه وفي ظاهره بين خوف ورجا ناظرا اليهما بالعينتين فيودي ايضا ولا ينتهي هذا السير
ابدا ما دام الظل ممتدا فاذا قبض الظل الى شاخصه قيل كون انتهاوه الى عين البداية ثم يمتد
الى جهة المشرق وهو الرجوع الى البداية بعد النهاية فافهم وكتب اي نقش بيد الاقتدار الحق
جل جلاله يعني الملكين اي الرجلين اليمين والشمال الصانع القويم الذي اتقن كل شي
صنعا واحسن كل شي خلقا وهو الله تعالى بقلم العلم المحيط الذي احاط بكل شي علما وهو اول
مخلوق لله تعالى كما ورد في بعض الروايات اول ما خلق الله القلم وفي رواية فلما خلق الله
القلم نظر اليه فانشق من هيبة الله تعالى ثم امره ان يجري على اللوح فقال الهي وسيدي ومولاي
فماذا اجري قال اجر علمي في خلقي وما يكون يوم القيمة وفي رواية قال له اكتب قال رب وما
اكتب قال الكلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله قال فكتب القلم ذلك فاهتدى العلم الله الخ
تعالى في خلقه ثم نقول العالم كل ظاهره وباطنه كتاب الله تعالى كتبه بعلمه على نفسه فهو
يتقلب في اطوار تجلياته تعالى بين ايجاد وانعدام وبين ظهور وبطون كلمح بالبصر كما قال شيخنا
رضي الله عنه من بعض كلامه في قصيدة له اذ العوالم كلها بظهورها والاختفاء في سرعة وتقلب
مثل الكتابة في الهواء قد خطها القلم الذي هو يابد يوان العطاء بمداد انوار الوجود
الحق يؤدوا العلاء وهذا القلم المذكور هو كناية عن ظهور الواحدية بصور معلوماته
تعالى بين جلال وجمال والكتاب المذكور هو في الرجل اليمين التي هي معدة لفعل الخير ومن
يعمل اي يظهر منه مقدار مثقال اي وزن ذرة وهي اصغر ما يكون في انواع النمل خيرا اي
طاعة باي نوع كان يره اي يجده في ميزان يوم القيمة ومن طريق الاشارة الضمير راجع الى
الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يراه تعالى ظاهرا في ذلك العمل كما قال تعالى حكاية
عن لقمان عليه السلام في وعظه لابنه يا بني انها ان تكن مثقال حبة من خردل فتكن في
صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله فلذلك كان هذا العمل خيرا لاتيان الله تعالى
به ورؤية وجه الحق تعالى فيه وغيبة العبد عنه لان العمل اذا نسب الى الله تعالى كان خيرا محضا
وله في نفوس العارفين شاءة عظيمة لا يعرفها الا العارفون كما قال تعالى بيده الخير اي
لا الشر والخطاب منه تعالى لنفسه وقال ليصلح لكم اعمالكم اي ينسبها اليه تعالى بحكم قوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره في نحو ثنيته قلت يا رب اي
الصلاة تعهدك افضل قال الصلاة التي ليس فيها سواك والمصلي غايب عنها واذا نسب العمل
للملك كان كملا لان الملك معصوم لا يفعل المعصية فلا يشوب عمله نقص فلذلك عظموا

على الله

على الله تعالى بقوله وملايكته نسب الصلاة اليهم باعتبار الرتبة وكذا نسب العمل للنفس
كان ناقصا ومختلفا فلهذا كان شرا محضا فحكم قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن
نفسك فالنفس تقبح الاعمال ولا تقدر على تحسينها كما اشار اليه المصنف قدس الله سره بقوله
وفي الرجل اليسرى اي مكتوب عليها ايضا وهي التي معدة لفعل الشر ومن يعمل اي يظهر
منه قدر مثقال اي وزن ذرة كما تقدم بيانه شرا اي معصية باي نوع كان يره اي يجد
ذلك العمل في ميزانه يوم القيمة ومن طريق الاشارة كما قلناه فيما تقدم اي يرى ذلك
فعل ربه تعالى به لانه تعالى خالق كل شي وظاهر بصورة كل شي فالاعمال كلها صادرة
بعلمه وهي في حضرته سواء من غير تفاوت كما قال قل كل من عند الله وقال ما في خلق الرحمن
من تفاوت وانما سمي خيرا وشرا باعتبار نسبة الاعمال الى العبد وذلك حكم من الله تعالى
على اعمال العباد بالتقبيح والتحسين من حيث انها اعمالهم ومنسوبة اليهم واما من حيث
انها خلق الله تعالى وتجلياته وظهور مراتب ذاته واثار اسمايه وصفاته فهي محض خير
لا شر فيها ولا قبح ولهذا يحسن ما صدر منه تعالى ويقبح اذا صدر من العبد فاذا كان
الامر كذلك فليبادر الانسان اي يسارع الى تنفيذ فعل الخير الذي هو موجب الغفران والرحمة
من الله تعالى ويرغم انف الشيطان لان الانسان اذا هم بفعل الخير يجيء الشيطان اليه ويقول
له امهل فان الوقت واسع والعمر طويل فتلجئ على فعل ذلك او يقول له لا تفعل ذلك
فتفتقر ويضمحل حالك فيسمع الانسان منه فيترك فعل الخير فيحرم بركة تلك الفضيلة
كما قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا والله يعدكم مغفرة منه و
فضلا وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض فلذلك
وجب على الانسان المبادرة بالطاعة وهي امتثال امر الله تعالى بفعل الخير لمن هداه اي
دله الى معرفة سبيل النجدين اي الصفتين وهما الخوف والرجا والمراد بهما الطريقان الموصلان
لها العلم الظاهر والعلم الباطن او المراد بذلك معرفة الحق والخلق وما الهادي لذلك
سوى الله تعالى كما قال تعالى سبحانه وهو يهدي السبيل النجدين ويصره بتشديد الصاد المهملة
اي جعله تعالى ذا بصيرة في معرفة ما ذكرنا ومعرفة تدبير الامور في نفسه وفي الافاق
كما قال تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة وليشكر اي الانسان لله تعالى على رزقه اي
غذاه روحانيا وجسمانيا قسمه سبحانه وتعالى له من الازل فيسره اي يسر اسبابه وانعاشه
من غير مشقة تارة ونارة عسره اي عسر اسبابه وانعاشه والمراد بالشكر هنا هو الرجوع
بالمعرفة الى الله تعالى والرضى بما يريده الا من عسر ويسر وعند قوم هو شهود قيومية
الحق تعالى على صور هياكل المخلوقات بحيث لا يبدي مخلوقا الا ويشهد قيومية الحق
تعالى عليه وليبحث اي الانسان في نفسه على الكنز اي المطلب المخفي من زواجل النفوس